نظرية المثل :

(المثل) : هي حقائق كلية ثابتة موجودة بالفعل وجودا خارجيا مفارقا عن الانسان ، وهي فن وقت واحد مصدر للمعرفة وعلة لها ، كما هي مصدر لوجود الاشياء في العالم المحسوس وعلة له ، فلو قلنا ام علة الجمال في الزهرة هو شكلها او لونها او رائحتها لكُنا كمن يفسر الجمال بعلة ليست دائماً للجمال .

وهنالك دليل اَخر على وجود المثل ، وهو ان المدركات الكلية لاتدرك بالحس ، فالجمال مثلاً مدركا كلي نستنبطه بعد النظر في شتى الاشياء الجميلة ، فلولا ان في اذهاننا فكرة سابقة عن الجمال لما عرفنا ان هذه الاشياء بالذات تشترك في الجمال ، وان فكرة الجمال الموجودة في العقل أنما تطابق انما تطابق شيئاً في الخارج تمام المطابقة هو مثال الجمال . ففي العالم الخارجي ،عالم المثل ، جمال في ذاته مستقل عن عقل الانسان ، ولولم تكن نفوسنا حاصلة على هذا المثال لما استطاعت ان تدرك الشيء الجميل . ذلك ان نفوسنا قبل حلولها في الاجسام كانت _ فيما يقول افلاطون – تعيش في عالم غير هذا العالم ، عالم شريف سام هو عالم المثل ، ثم هبطت الى العالم الاسفل لجريمة اقترفتها . فأذا رأت شيئاً جميلاً على هذه الارض تذكرت مثال الجمال في عالم المثل . وهكذا فالعلم هو تذكر ، والجهل نسيان .

والمثل ليست مادية وأنما هي معان مجردة خالدة والاشياء المادية انما تتشبه بها لأنها ناقصة تفنى عاجلاً او اَجلا. فالأعمال الفاضلة الفردية قصيرة الأجل ، ولكن الفضيلة هي حقيقة خالدة سرمدية .

بمعنى ان كل موجود فإنما يتعين نوع وجوده وصفته بمشاركته في مثال من هذه المثل وتشبهه به وهذه المشاركة وهذا التشبه عنصران يتفاوتان في الاشياء قوة وضعفاً ولكنهما لن يبلغا الكمال انما الكمال للمثل ولمثال المثل خاصة ، وهو مثال الخير .

فالمثل هي النماذج الحقيقة للوجود وبحصول صورها في أذهاننا يحصل لنا العلم . فهي الموضوع الحقيق للعلم ومعرفتها هي المعرفة اليقينية واليها ينبغي ان تتجه الابحاث الفلسفية.

والمثل هي الاسس الاولى للوجود ولا اساس لها وهي جوهر الاشياء ولا جوهر فوقها ولا يحدها زمان ولا مكان، وهي مصدر المعرفة ومصدر الوجود ، وعلة لهما جميعا ، بل هي علة للأخلاق والسلوك .

لقد عرفنا ان فلسفة افلاطون هي فلسفة تراكمية فقد جمع واطلع على أراء الفلاسفة السابقين واضاف عليهم افكاره وآراءه ، فقد تأثر بهرقليطس وبارمنيدس وفيثاغورس وسقراط وغيرهم من الفلاسفة .

فقد اخذ من هرقليطس فكرة التغيير المستمر (الصيرورة) الذي قال بأنك لا تنزل النهر مرتين . ومن بارمنيدس فكرة الثبات (الوجود ثبات لا تغيير فيه) فربط افلاطون فكرة التغيير بالوجود الحسي والثبات في المدركات العقلية اي(المثل) ومن الفيثاغوريين قولهم ان الاشياء تحاكي الاعداد او تشابهها فابدل هذا اللفظ وقال ان الاشياء تشارك في المثل.

واخذ من سقراط ان العلم الصحيح هو الادراكات الكلية التي نصل اليها عن طريق العقل بعد استعراض الجزئيات وجمع الصفات الجوهرية بينها ،فزاد علية افلاطون وقال ان هذه الصورة الذهنية لها وجود يطابقها تمام المطابقة في عالم اخر هو عالم المثل . فكما ان المثل هي مبدأ المعرفة فهي كذلك مبدأ الوجود .